

وربما في اللحظة التي وقّع فيها تلك الرسالة - مع أنه سعى جاهداً ليؤمن بما فيها. وقيل إنه أرسل إلى فيرلين الشاب رسالةً مماثلةً، طوعيةً ومغريةً ورائعة، لكنها ضاعت. وقيل إن فيرلين بلع الطعم بقوة، وإن قطاراً رعى برامبو، وللمرة الثالثة، في باريس في أواخر صيف آخر، في أيلول 1871. لقد كان فيرلين و كرو Cros⁽¹⁾ هذه المرة في انتظار الروح العظيمة العزيزة في محطة الشرق، أما هو فكان يحمل في جيب بنطاله القصير جداً - الذي يُظهرُ جاريته القطنيين الزرقاوين، ونحن نعرف هذا التفصيل، اللذين حاكتهما له الكارابوس بإحساس لا نعرفه بالتحديد ولربما كان الحب - وظيفته⁽²⁾ التي لا شائبة فيها، ألا وهي قصيدة المركب السكران، المنظومة بكاملها بحيث تثير إعجاب شعراء البرناس⁽³⁾ وتحتل المقعد الأول في هذه الحركة.

ويدخل فيرلين قصّتنا - هو الواقف على رصيف محطة الشرق بقبّعة فرسان سباق الخيل الإنكليزي - كما نعلم. وهنا تدخل قصّته سجن مونس⁽⁴⁾ بلا أيّ تردّد وبكلّ سهولة: شراب الأبننت⁽⁵⁾ والتظارف

1 - شاعر ومخترع فرنسي (1842 - 1888) هو أحد مخترعي الحاكي. المترجم.

2 - بمعنى الغرض المدرسي. المترجم.

3 - البرناس حركة أدبية شعرية كانت تنتقد الن - زعة الغنائية الحميمية في الشعر وتدافع عن فكرة الفنّ للفنّ. من أهمّ ممثلي هذه المدرسة لوكونت دو ليل و تيرفيل غوتيه وتيودور دو بانفيل وفرانسوا كويه وسولي برودوم. المترجم.

4 - في بلجيكا حيث تحكّم على فيرلين فيما بعد بالسجن لمدة سنتين إثر إطلاقه النار على صديقه رامبو في مشادة حادة بينهما. أطلق سراح فيرلين في 16 كانون الثاني 1875. المترجم.

5 - Absinthe شرابٌ مُسكر يستخرج من نبتة تحمل الاسم نفسه كان شائعاً جداً في ذلك العهد. المترجم.